

إله إلا أنا الأحد المصور، إني أنا الله لا إله إلا أنا الكبير المتعال، إني أنا الله لا إله إلا أنا  
المقتدر القهار، إني أنا الله لا إله إلا أنا الحكيم الكبير، إني أنا الله لا إله إلا أنا القادر  
الرزاق، إني أنا الله لا إله إلا أنا أهل الثناء والمجد، إني أنا الله لا إله إلا أنا أعلم السر وأخفى،  
إني أنا الله لا إله إلا أنا فوق الخلق والخلق، إني أنا الله لا إله إلا أنا الجبار المتكبر.... فيختم  
ويقول: فسبحان الله رب العرش العظيم.... فمن دعا بهذه الكلمات فليقل أنت الله كذا، وأنت الله  
كذا. ومن دعا بهذه الأسماء كُتِبَ من الشاكرين الساجدين المُخْبِتِينَ، الذين يجاورون محمداً صلى  
الله عليه وسلم، وإبراهيم وموسى وعيسى والنبیین صلوات الله عليهم أجمعين، في دار الجلال،  
وله ثواب العابدين في السموات والأرضين. وليقل اللهم صل على محمد وآل محمد صلاة تكون  
لك رضاً ولحقه أداءً، واعطه الوسيلة والفضيلة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، وأجره عنا ما  
هو أهله، وأجره أفضل ما جزيت نبياً عن أمته، واعطه الشرف والشفاعة يوم الدين. اللهم صل  
على محمد نبي الرحمة وسيد الأمة، وعلى جميع إخوانه النبيين، وصل على أبينا آدم وأمنا  
حواء، ومن وأدا بينهما من الصالحين والمسلمين. وصل على ملائكتك أجمعين من أهل السموات  
والأرضين، وصل علينا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين، واغفر لي ولوالدي وما توالدا،  
وارحمهما كما ربياني صغيراً، واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم  
والأموات. رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، وأنت الأعز الأكرم، وأنت خير الراحمين وخير  
الغافرين، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم  
الوكيل، وحسبنا الله وحده لا شريك له.... فهذا جامع ما جاء من فضائل ما يقال من الدعاء عن  
المصطفى صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة وعن أئمة الهدى. وحذفنا نكر فضائل ذلك وما  
جاء فيه من الروايات إيجازاً. يقول هذا الدعاء بعد صلاة الغداة وقبل غروب الشمس في كل  
يوم، فإن قاله بعد صلاة مكتوبة فقد استكمل الفضل بفضل الله عز وجل ورحمته.

## الفصل السادس

### في ذكر عمل المرید بعد صلاة الغداة

وهو أنه يأخذ في تلاوة القرآن، وفي أنواع الذكّر من التسبيح والحمد والثناء، وفي التنكر  
في عظمة الله سبحانه وتعالى وآلائه، وفي تواتر إحسانه ونعمائه، من حيث يحتسب العبد ومن  
حيث لا يحتسب، وفيما يعلم العبد وفيما لا يعلم. ويتفكر في تصغيره عن الشكر في ظواهر

النعم وبواطنها، وعجزه عن القيام بما أمره به من حُسن الطاعة وهوام الشكر على النعمة، أو يتفكر فيما عليه من الأوامر والنوايب فيما يستقبل، أو يتفكر في كثيف ستر الله تبارك وتعالى عليه، ولطيف صنُعه به، وخَفِيَ لطفه له، وفيما اقتترف وفرط فيه من الزلل، وفي فوات الأوقات الخالية من صالح العمل، أو يتفكر في حكم الله تعالى في الملُك وقدرته في الملكوت، وآياته وآلائه فيهما، أو يتفكر في عقوبات الله عز وجل وبلائه، الظاهرة والباطنة فيهما، ومن ذلك قوله عز وجل وذكّرهم بنِيام الله، قيل بنعمه، وقيل بعقوباته. ومنه قوله عز وجل فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون، ومثله فبأى آلاء ربكما تكذبان، أى بأى نعمة تكذبان يا معشر الجن والإنس إن استطعتم، وهما الثقلان. ففى أى نوع من هذه المعانى أخذ فيه فهو ذكْر، والذكر عبادة، وهو يخرج إلى الفكر، والفكر يدخل فى الخوف والرجاء، والذكر إذا قوى صار مشاهدة كما قال عز وجل يُذكّرون الله قياماً، ثم قال ويتفكرون فى خلق السموات والأرض، ثم قال سبحانه فقنا عذاب النار، ولا يكون مشاهدة إلا عن يقين، واليقين روح الإيمان ومَزِيدُه وفن المؤمن، وقال بعض العلماء فى تفسير الخير : تَفَكَّر ساعة خَيْرٌ من عبادة سنة. وهو التفكر الذى ينقل أياً من المكاره إلى المحاب، ومن الرغبة والحرص إلى القناعة والزهد، وقيل هو التفكر الذى يظهر مشاهدة وتقوى، ويُحدث ذكراً وهدى، كقوله تعالى واذكروا ما فيه لعلكم تتقون، ولقوله تعالى لعلهم يتقون أو يُحدث لهم ذكراً. ومثله يبيّن الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة، أى يفعلون لما يَبْقَى، ويرغبون فيما يذوم، ويرزهدون فيما يفتنى. وقد جعل الله عز وجل البيان، يعلمنا اقتضاء الشكر عليه، فقال يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون، وكما قال تعالى واذكروا ما فيه لعلكم تتقون، وقد وصف أعداءه بعد ذلك فقال الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذِكْرِي. وقالت أم الدرداء: كانت أكثر عبادة أبى الدرداء التفكر، وقد كان يقول ما يسرنى أن أربح فى كل يوم ثمانمائة دينار أنفقها فى سبيل الله عز وجل، قيل ولم ذلك، قال يشغلنى ذلك عن التفكير.... أو يعتقد حسن النيات وينوى جميل الطويات فيما بينه وبين الخالق تعالى، وفيما بينه وبين الخلق، أو يستغفر الله تعالى ويجدد التوبة لما مضى من عمره، ولما يأتئف من مستقبله، أو يخلص الدعاء بتمسك وتضرع وتعلق وتخشع ووجل وإخبات إلى أن يعصمه من جميع المنهى، وأن يوفقه لصالح الأعمال، ويفضل عليه برغائب الأفضال، وهو فى ذلك فارغ القلب، مجرد الهمم، موقن بالإجابة، راضٍ بالقسم، أو يتكلم بمعروف وخير ويدعو به إلى الله تعالى، وينفع به أخاه، ويعلم من هو بونه فى العلم. فهذه كانت أذكار المتقدمين وأفكار السالفين، وقد كان الذكر والفكر من أفضل عبادة العابدين، وهو طريق

مختصر إلى رب العالمين، ففي أى هذه المعانى أخذ فهو ذاكر لله عز وجل فلا يزال كذلك، وهو فى جميع ذلك مستقبل القبلة فى مصلاه، ولا يستحب له أن يتكلم أو يعمل غير ما ذكرناه من الأذكار. وقد كانوا يكرهون الكلام بغير معروف وتقوى، من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس. ومنهم من شدد فى ذم الكلام من الفجر إلى صلاة الغداة بغير ذكر وبر. وهذه سنة قد خلت فمن عمل بها فقد ذكرها.

## الفصل السابع

### فى ذكر أوراد النهار وهى سبعة أوراد

وهذا هو الورد الأول من النهار، وفى النهار سبعة أوراد، أولها من طلوع الفجر الثانى إلى طلوع الشمس، وهو كما ذكرناه من الأذكار، وهو الذى أقسم الله عز وجل به فقال والصبح إذا تنفس، فتفتسه إلى طلوع الشمس، وهو الظل الذى أمده الله تعالى لعباده، ثم قبضه إليه ببسطه الشمس عليه، وأظهر من آياته، وجعل الشمس كشفاً له ودليلاً عليه، فقال سبحانه ألم تر إلى ربك كيف مد الظل، يعنى بسطه، ولو شاء لجعله ساكناً، يعنى مقيماً على حاله لا يتجول، ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً، يقول كشفناه بها ففيه أن الدليل هو الذى يكشف المشكل ويرفع المشتب، ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً، يعنى أن الظل من تحت الشمس قبض قبضاً يسيراً أى خفياً، لا يغطن له ولا يرى، فاندرج الظل فى الشمس بقدرته اندراج الظل فى النور إذا دخل عليها بحكمته، وهو الإصباح والفلق الذى يمدح الله عز وجل بخلقه، وأمرنا بالتنزيه له عنده والاستعاذة من شر ما خلق فيه، فقال عز وجل فالحق الإصباح، وقال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، أى فسبحوه بالصلاة عندهما، وقال قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق، يعنى فلق الصبح. فإذا أمن العبد الفتنة والكلام فيما لا يعنيه والاستماع إلى شبهة من القول، وأمن النظر إلى ما يكره أو يشغل عن الذكر أو يذكره الدنيا، أمن من دخول الآفة عليه من التزين والتصنع للناس، ورزق الشغل بمولاه والإخلاص له بالإعراض عن سواه، فقال ما ذكرناه من الذكر فى مصلاه فى مسجد الجماعة فهو أفضل، فذلك أمر الله برفع المساجد، فى قوله عز وجل، فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه. وإن لم يأمن الفتنة وخشى دخول الآفة عليه من لقاء من يكره، ومن يلجئه إلى تقيّة ومداراة، أو خاف الكلام فيما لا يعنيه، أو الاستماع إلى ما لا يندب إليه، انصرف إذا صلى الغداة إلى منزله، أو إلى موضع خلوة بعد أن يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت وهو حى لا يموت، بيده